

حديث الرئيس محمد أنور السادات

للتلفزيون الأمريكى

فى ٢٣-٢٤ سبتمبر ١٩٨١

(الحديث الأول)

سؤال : هل مازلتم تساعدون اخوانكم المسلمين فى أفغانستان عن طريق امدادهم بشحنات أسلحة؟

الرئيس : بالتأكيد ، وسأستمر فى مساعدتهم حتى يتخلص الأفغان من السوفييت ويخرجون من بلادهم وسأبوح لك بسر .. ففى أول لحظة وقعت فيها أحداث أفغانستان .. اتصلت بى الولايات المتحدة هنا .. وبدأ نقل الأسلحة الى المجاهدين الأفغان من القاهرة على طائرات أمريكية

سؤال : هل ترسلون شحنات أسلحة أمريكية أم مصرية؟

الرئيس : أسلحة سوفيتية .. وأنا لم أطلب من الولايات المتحدة ان ترسل طائرات لنقل الاسلحة .. لقد أبلغونى أن الطائرة الامريكية قد وصلت بالفعل .. وأبلغونى باحتياجاتهم من الأسلحة السوفيتية ففتحت مخازنى لهم .. ولكنكم كنتم فى غاية الكرم ودفعتم ثمنها

سؤال : لقد بعتم أسلحة روسية كانت لدى جيشكم .. وتم شحنها من هنا الى أفغانستان؟

الرئيس : لقد تم نقلها بالطائرات

سؤال : نقلت بالطائرات مباشرة ؟ كيف تم ادخالها الى افغانستان؟
الرئيس : حسنا .. عليك أن تسأل المسؤولين فى بلادكم فلم اوجه اليهم هذا السؤال .. ان هذه ليست مهمتى .. أنها مهمتكم .. ولكن صدقنى .. ينبغي أن يسجل فى التاريخ أنه منذ اللحظة الاولى التى أرسلت فيها الولايات المتحدة طائرات وقالت "نرجو أن تفتح مخازن السلاح لديك لنتمكن من اعطاء الافغان الأسلحة التى يحتاجون اليها ليقاتلوا" قدمت الأسلحة .. ودفعت الولايات المتحدة ثمنها .. رغم أننا مدينون لكم فى نواح كثيرة حقا

المراسل : شكرا جزيلًا يا سيادة الرئيس

(الحديث الثانى)

سؤال : ليس هناك من يستطيع أن يتهمكم بأنكم تفكرون أو تحققون خطوات صغيرة لانكم تقومون بأعمال عظيمة وتفكرون فى خطط عظيمة لبلادكم ، ويبدو أن ماتفكرون فيه وهو الخطوات التى سيعلمها مجلس الوزراء هنا يمثل اجراءات ضخمة تعالج جوهر المجتمع ، هل هذا حقيقى أم اننى اخطأت قراءة أفكار سيادتكم ؟

الرئيس : حسنا .. لقد أعربت عن بعض ارأى بجريدة - مايو - بعددها الذى صدر يوم الاثنين الماضى ورأى فى هذا الموضوع هو أن السلوك

السياسى فى مرحله تعدد الأحزاب أفسدته افكار نظام تعدد الاحزاب قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عندما قمنا بثورتنا

لقد قمنا بالثورة .. وكنت أنا الذى أعلنت قيام الثورة فى الاذاعة .. وقد قمنا بهذه الثورة لأن نظام تعدد الاحزاب اثبت فساده وفقد احترام البلاد

وعندما انتهجنا نظام تعدد الاحزاب مرة أخرى فى الوقت الحاضر بأعتبره السبيل الوحيد الأمن لتحقيق الديمقراطية .. لم نكن نرغب فى أن يسير النظام بنفس الطريقة التى سار بها فى الماضى .. ولا أن يتضمن نفس التصرفات التى حدثت فى الماضى

وقد تدهش اذا عرفت ان اقل اثار واشعر بالأسف وانا أقول ذلك بصراحة تامة .. وقد تعودت الصراحة مع أصدقائى فى الولايات المتحدة سأقول أقل اثار تطبيق هذا النظام هو الاحساس بأن السلوك السياسى فى حاجة الى تنظيمه بقانون

وقد لا يحتاج تطبيق هذا النظام فى أى دولة أو مكان اخر بالطبع الى تنظيمه بقوانين .. ولكن انظر الى ما حدث فى البرتغال .. لقد حدث نفس الشئ .. فبدون تنظيم الحد الأدنى للسلوك السياسى تتعرض البلاد والمعنويات للخطر

وعلى سبيل المثال هل تتخيل ان بعض العناصر ومنها نائب رئيس أحد الاحزاب يتوجه الى المساجد ويلقى بخطب يفسر فيها الفتنة الطائفية وفقا لما تمليه مصالحه السياسية .. وفى رأىى ان هذه الفتنة الطائفية كارثة كبرى .. ولا أستطيع ان أسمح بها .. فماذا ترى فى شأن هذا الشخص أو أى شخص اخر من الاحزاب السياسية الاخرى الذين ظننتم .. أو الذين قالوا أو أعلنوا أننى أقوم بتصفية المعارضة .. وأننى لا احتلم ان يوجه الى أى نقد

لقد ذهب نائب رئيس احد الاحزاب الى المسجد والقى خطابا هاجم فيه الحكومة والنظام .. وحرّض الشباب واستغل الدين لتحقيق أغراض حزبية .. وأنا أرى أن ذلك كارثة قومية .. وهذا هو ما أعارضه اننى لم أتعرض للديمقراطية .. وكفى لأولئك الذين حاولوا استغلال الديمقراطية .. لان العيب ليس فى الديمقراطية ذاتها بل فى سلوك هؤلاء الاشخاص .. سؤال : سيادة الرئيس . سمعنا أنباء تقول ان المفاوضين المصريين والاسرائيليين حققوا تقدما كبيرا فى محادثات تطبيع العلاقات .. وهذا شىء أبلغتم الاسرائيليين فى اخر مؤتمر قمة أنكم ستفعلونه .. ومن الواضح أنكم فعلتموه .. وتفعلونه الآن هل أصبحت مهمتكم فى عملية تطبيع العلاقات بين الدولتين أكثر سهولة الآن بعد ابعاد بعض من كانوا اشد الناس نقدا للعلاقات مع اسرائيل ؟ .. الرئيس : اطلاقا .. وصدقنى أن هذا أمر ليس له أى صلة بعملية ابعاد هؤلاء الأشخاص .. فبالرغم من أن المتعصبين حاولوا استغلال الدين ضد اليهود وضد اتفاقية كامب ديفيد .. فانى ارجو أن تطلع على نتائج

الاستفتاء .. لقد وافق ١١ مليون شخص على هذه الاجراءات .. واعترض عليها ستون ألفا

ان ٩٩ فى المائة من شعبى يؤيدون السلام ويؤيدون اقامة علاقات مع اسرائيل .. وقد التزمنا بعد آخر زيارة قام بها مناخم بيجين لى هنا فى الاسكندرية .. وكما أعلنت فى المؤتمر الصحفى بعد ذلك .. التزمنا بالاستمرار فى عملية السلام ونرجو أن نتوصل قبل نهاية العام الحالى الى اتفاق حول الجزء الثانى من اتفاقية كامب ديفيد .. وهو الخاص بالحكم الذاتى الكامل

أما فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين مصر وإسرائيل .. صدقنى ان التوصل الى تفاهم لم يستغرق منا أى وقت .. واعتقد أن مناخم بيجين رئيس وزراء اسرائيل يتفق معى فى هذا الصدد

سؤال : انعقدت جلسة مفاوضات الحكم الذاتى يوم ٢٣ سبتمبر .. ما هو شعورك بشأن محادثات الحكم الذاتى .. لقد قلت انكم تأملون التوصل الى تسوية فى نهاية العام الحالى . ما هى السرعة التى تتوقعون أن تتحرك بها الامور؟

الرئيس : لنأمل أن يتمكنوا خلال هذه الاجتماعات من اعداد ورقة عمل تكون فيها الدول الثلاث - مصر واسرائيل والولايات المتحدة - شركاء

كاملين .. وكما قلت من قبل لم يكن فى الامكان ان نحقق اى شىء فى المستقبل بدون مشاركة الولايات المتحدة معنا كشريك كامل .. وأرجو أن يتم التوصل الى ورقة معينة بشأن رؤوس الموضوعات وبعد ذلك يتم التوصل الى اتفاق حول التفاصيل أو أى وسيلة أخرى تقترحها الولايات المتحدة أو إسرائيل .. والمجال مفتوح امام الدول الثلاث لتعمل معا

سؤال : هناك خلاف كبير بين تعريفكم للحكم الذاتى وتعريف الاسرائيليين له .. كيف تأملون التغلب على ذلك؟

الرئيس : حسنا .. لقد حدث هذا قبل ذلك .. لقد كانت هناك هوة واسعة بيننا قبل كامب ديفيد وفى الأشهر العشرة التى مرت بين زيارتى للقدس واجتماعنا فى كامب ديفيد .. وقد نجحنا فى القضاء على الخلاف بيننا .. ونرجو أن يتم التوصل الى ذلك عن طريق المثابرة وحسن النوايا .. وليس لدى شك فى وجود النوايا الطيبة سواء من جانبى .. أو من جانب رئيس الوزراء بيجين .. فلنتأثر بمساعدة الولايات المتحدة من أجل التوصل الى اتفاق

وقد أعلنت فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى الاسكندرية مع رئيس الوزراء بيجين عندما حضر الى هنا أنه اذا احتاج الامر الى شهر أو اكثر فى العام المقبل .. اذا لم يكن فى الامكان التوصل الى اتفاق هذا العام فاننا يجب أن نظل متفحين وان نتأثر .. وعندما نجتمع معا لبحث هذه الخلافات والصعوبات كأشخاص متحضرين .. فانها ستحل

سؤال : سيادة الرئيس لقد نلتم شهرة عظيمة باعتباركم رجل الاعمال الكبيرة .. هل تفكرون فى عمل كبير حاليا .. يحقق تقدما فى محادثات الحكم الذاتى .. ويتغلب على الخلافات ويحقق تحركا حقيقيا؟

الرئيس : اطلاقا .. اطلاقا .. لا أظن أن الامر يحتاج الى ذلك .. لقد كنا فى حاجة الى مثل هذه الاعمال عندما كنا فى فترة توقف وجمود قبل عام ١٩٧٧ ، فى وجود حواجز الكراهية والمرارة التى كانت قائمة فى ذلك الوقت .. ولكننا لانحتاج الى ذلك حاليا .. وانا أستمتع بعلاقاتنا الطبيعية مع أصدقائنا فى اسرائيل . وبصداقتى الشخصية مع رئيس الوزراء بيجين .. وقد أصبح فى وسعنا الآن أن نجلس معا ونتحدث فى كل ما يدور بخلدنا دون أى تحفظات .. وهذه خطوة عظيمة وصلنا اليها ولاتحتاج اطلاقا الى القيام بأعمال كبيرة

سؤال : سأوجه الى سيادتكم سؤالاً قد يكون فلسفياً بعض الشيء ولكنى أريد أن أسألكم كيف تصفون المساهمة الضخمة التى قدمتموها للسلام فى الشرق الاوسط .. وعندما تفكرون فيما انجزتموه.. كيف يمكن ان تصفوا ما فعلتموه ؟

الرئيس : حسنا .. اطلب منك ان توجه الى هذا السؤال .. بعد التوصل الى اتفاقية بشأن الحكم الذاتى الكامل .. لانه يمثل الطريق الملائم نحو تحقيق السلام الشامل الذى نسعى اليه ثلاثتنا .. مصر والولايات المتحدة واسرائيل

سؤال : اذن فليس هناك شك لديكم فى انكم ستتوصلون الى مثل هذه الاتفاقية؟

الرئيس : ليس لدى شك .. ويمكننى أيضا التحدث نيابة عن بيجين لاننا التزمنا معا بالتوصل الى هذا الاتفاق .. كما قلت لك قبل مؤتمرنا الصحفى الذى عقدناه فى الاسكندرية

سؤال : اذا تكرتم يا سيادة الرئيس .. أريد أن أوجه اليكم سؤالاً يختلف نوعاً ما عن الأسئلة التى وجهتها لسيادتكم حتى الآن وقد يكون أيضاً سؤال فلسفياً نوعاً ما .. كيف يمكن ان تصف المساهمة التى قمت بها بالنسبة للسلام وتفهم العالم الغربى له؟

الرئيس : انه سؤال مهم للغاية .. لقد سمعت ما قلته منذ بدء حكم الخمينى فى ايران .. وعندما حدثت مشكلة الرهائن لقد قلت ان ما يحدث فى ايران ليس هو الاسلام .. انه الخمينية . واننى أفخر بأننى رئيس الدولة المسلم الوحيد الذى واجه الخمينى بذلك . فقد أساءت تصرفات الخمينى للاسلام .. لانه مسلم .. ولأنه يصف دولته بأنها دولة اسلامية تسير وفقاً للشريعة الاسلامية .. فهم يعذبون الناس فى الشوارع .. وقد أعلن أحد الأئمة

الاييرانيين أمس أنه يجب الامتناع عن نقل المصابين الى المستشفيات ..
والتخلص منهم وليس هذا هو الاسلام

لقد أساء الرجل الى الاسلام .. ان الاسلام مثل المسيحية دين محبة وأخوة
وليس ديناً دمويًا .. يدعو الى الانتقام .. كما يفعل الخميني في ايران وانظر
الى ما حدث من هذا الرجل .. عندما وقعت أحداث مكة في السعودية
واعلنت واشنطن ان شيئاً قد حدث هناك .. أعلن الخميني فوراً ان الولايات
المتحدة وراء ذلك .. وهكذا سارت المظاهرات في شوارع الدول الاسلامية
في كل مكان .. وفي باكستان . أحرقوا السفارة الامريكية وقتلوا شخصين
وانظر ماذا حدث بعد ذلك .. اننى اقدم هذا المثال لشعبى .. فقد استولى
الاتحاد السوفيتى على افغانستان .. وضرب شعبها المسلم ولم يهرع لنجدة
باكستان سوى الولايات المتحدة التى وضعت برنامجاً يستغرق ثلاثة أعوام
أو أربعة لامداد باكستان بالاسلحة التى تلزمها للدفاع عن نفسها

وسأبوح لك بسر .. ففى أول لحظة وقعت فيها أحداث أفغانستان .. اتصلت
بى الولايات المتحدة هنا .. وبدأ نقل الاسلحة الى المجاهدين الافغان من
القاهرة على طائرات أمريكية .. وانى أعلن ذلك ليعرف شعبى والشعوب
الاسلامية جمعاء مدى الدمار الذى يمكن أن يسببه رجل مثل الخومينى ألقى
باللوم على الزعماء المسلمين .. لأنه كان ينبغى عليهم أن يقولوا للخومينى
أن "هذا ليس هو الاسلام"

ثالثاً : وقد سألت بيجين مؤخراً بصدد الصواريخ السورية المنصوبة فى سهل البقاع : ماذا تريد أن تفعل بلبنان على وجه التحديد وكان رده : اننى على استعداد لان اوقع السلام فوراً مع لبنان مثلما فعلت مع مصر وقلت له : مع كل لبنان - بدون أى تقسيم وبدون حدود او أى شىء آخر ورد بالايجاب واكد اقواله مؤخراً اثناء لقائنا فى الاسكندرية .

سؤال : ولكن كيف السبيل الى اقناع السوريين بالانسحاب ؟
الرئيس : ان حل المشكلة اللبنانية سهل للغاية يكفي ان يكون للرئيس اللبناى من الشجاعة ما يكفي لان يرسل برقية لرئيس مجلس الامن يطلب فيها إرسال قوات دولية عندئذ يضطر السوريون للانسحاب ، وهكذا يتسنى للبنان استعادة وجه حياته السابق حيث يسود الوفاق بين المسلمين والمسيحيين غير ان الرئيس الذى يجرؤ على ان يقول ذلك عليه ان يتوقع مسبقاً ان يغتال مثلما حدث مع كمال جنبلاط الذى قتل بعد خمس دقائق من تصريح أدلى به .

وهناك حل آخر ان ٩٠ فى المائة من المشكلة اللبنانية اليوم مرتبط بوجود السوريين و ١٠ فى المائة الفلسطينيين ، ولكن اذا وقفت الدول العربية التى تمول حالياً القوات السورية وهى السعودية والكويت وسائر دول البترول عن ارسال أموالها فسرعان ما ينسحب السوريون وعندئذ سيكون فى الامكان نقل مخيمات الفلسطينيين فى الجنوب الى اماكن أخرى بعيداً عن حدود اسرائيل وبالتالي سيستطيع اللبنانيون الاتفاق فيما بينهم على وضع

ميثاق جديد بدلا من ميثاق عام ١٩٤٨ ليعيشوا فى سلام و وئام واننى مقتنع بأن هذا الاتفاق يمكن أن يتم فى خمس دقائق بين المسلمين والمسيحيين •

سؤال : وختاما هل يمكنكم ان تقولوا لى - سيادة الرئيس رايكم فى تغيير النظام فى فرنسا؟

الرئيس : أنها مسألة تخص الشعب الفرنسى وقد طرح على ذات السؤال عقب خروج صديقى كارتر وكان جوابى ان اختيار رجل او نظام يقع على عاتق الشعب نفسه واستطيع ان اقول لك مع ذلك ان لى صديقا فى الحكومة الجديدة وهو شيسون ولم ألتق بميتران اما شيسون فاننى أعرفه واثق فيه •

وبالنسبة للمرحلة التى انقضت ألاحظ ان ميتران دقيق ويحسم المسائل بطريقة محددة وهو شىء رائع فى نظرى واننى من جهة أخرى أرى موقفه من الشرق الاوسط يستحق الاشادة ولكنى مازلت أعتب عليه فمئذ عهد جى موليه ابان حرب ١٩٥٦ ونحن نشعر تجاه الحزب الاشتراكى الفرنسى بنوع من الحساسية الزائدة •